

## 08 - تيسير التفسير » سورة الأعلى )1( « الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

السلام عليكم رحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله رب الاعلى الذي خلق فسوى والذى قدر فهدي والذى المرعى فجعله غثاء الا ما شاء الله - 00:00:12

ون ويسرك ليسرى. فذكر ان نفعت الذكرى الذى يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى ادى افلح من تزكي وذكر اسم ربى فصلى بل تؤثرن الحياة الدنيا. والآخرة خير وابقى - 00:00:59

ان هذا لفى الصحف الاولى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله اجمعين اما بعد اهلا ومرحبا بكم - 00:01:57

في هذا اللقاء الذى اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا هذه السورة سورة الاعلى ما ادرك ما سورة الاعلى انها سورة عظيمة تضمنت معانى جليلة تضمنت معانى عظيمة - 00:02:25

ولهذا ولعله لهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يحرص على ان يصلى بها في مجامع الناس الكبرى وقد ثبت الصحيح انه صلى الله عليه واله وسلم كان يقرأ بها - 00:02:44

في في العيدن في صحيح مسلم من حديث النعمان ابن بشير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدن وفي الجمعة يسبح اسم رب الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية؟ - 00:03:07

قال والامر ايضا فوق ذلك قال واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما ايضا في الصالاتين. هذا في صحيح مسلم وقد ثبت ايضا انه عليه الصلاة والسلام كان فيه صلاة الجمعة يقرأ الجمعة سورة الجمعة والمنافقون واياضا ورد انه يقرأ - 00:03:27

اه سبح في العيد. المقصود ان هذه هذه الحرص وهذه السنة التي مضى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة بهذه السورة في المجامع الكبرى العظمى في الجمعة والعيد لعل في ذلك اشارة الى - 00:03:50

تضمنت هذه السورة من المعانى العظيمة الجليلة التي يصلح ان يخاطب بها عموم الناس في مجامعهم كما في الجمعة والعيدن هذه السورة اسمها الاعلى بورود هذا الوصف فيها سبح اسم ربك - 00:04:12

الاعلى الوصف او الاسم سبح اسم رب الاعلى. واياضا جاء في السنة في الصحيح ان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم سماها سبح اسم رب الاعلى نعم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك - 00:04:36

كان النبي عليه حدیث آآ معاذ رضي الله عنه لما قال بالناس وقالوا له النبي عليه الصلاة والسلام افتان انت؟ اقرأ بكذا واقرأ بكذا جاء في روایة في صحیح مسلم انه قال اقرأوا الشمّس وضحاها والضحى واللیل اذا یغشی وسبح اسم رب الاعلى - 00:04:54

وفي روایة في الصحیح صحیح مسلم اذا اممت الناس النبي عليه الصلاة والسلام يقول اذا اممت الناس فاقرأ بالشمّس وضحاها وسبح اسم رب الاعلى واقرأ باسم ربك والمقصود هنا ان السورة سمیت بسورة الاعلى وسمیت ايضا باول آیة فيها سبح اسم ربك - 00:05:14

الاعلى واياضا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ بها في الركعة الاولى من الركعتين قبل الوتر ابن عباس رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث - 00:05:37

يقرأ في الاولى سبج اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون او في الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله جاء ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه وعنهم باسناد جيد - [00:05:59](#)

انه كان اذا قرأ سبج اسم ربك الاعلى قال سبحان رب الاعلى ورد في حديث وفيه كلام في اسناده كلام ان الله تبارك وتعالى لما انزل سبج اسم ربك الاعلى. اه فسبح باسم ربك العظيم. قال النبي عليه الصلاة والسلام اجعلوها - [00:06:17](#)

في رکوعكم فلما انزل الله تبارك وتعالى سبج اسم ربك الاعلى. قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في سجودكم واسناده فيه مقال وفيه نظر هذه السورة ايضا سورة مكية سورة مكية وما يدل على ذلك - [00:06:38](#)

مما يدل على ذلك ما جاء في الصحيح البخاري للبراء بن عازب رضي الله عنهم قال اول من قدم علينا يعني في المدينة قال النبي عليه الصلاة والسلام اول من قدم علينا مصعب بن عمير - [00:07:01](#)

وابن ام مكتوم وكانا يقرئان الناس يعني يعلموهم القرآن قال فقدم بلال سعد وعمار ابن ياسر ثم قدم عمر ابن الخطاب في من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:16](#)

فمارأيت هذا يقوله البراء بن عاذ رضي الله عنه في صحيح البخاري ومارأيت اهل المدينة فرحا بشيء فرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:34](#)

كما قدم يقول براء رجع الى قصته فما قدم حتى قرأت سبج اسم ربك الاعلى في سور من المفصل يعني ان هذه السورة نزلت قبل الهجرة وانه مما علمه ايها بعض الصحابة الذين جاءوا الى المدينة فتعلمتها منهم قبل - [00:07:52](#)

مقدم النبي قبل مقدم النبي عليه الصلاة والسلام وجاء في رواية في صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال تعلمت تعلمت وسبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبي عليه الصلاة والسلام يعني - [00:08:13](#)

الى المدينة هذه سورة مكية كما تقدم عظيمة جداً عظيمة كان النبي عليه الصلاة والسلام يختار ان يصلی بها في المجامع الكبرى في الجمعة والعيدین ونبداً بشيء مما من اياتها العظيمات يقول الله تبارك وتعالى - [00:08:30](#)

سبح اسم ربك الاعلى. التسبیح بنزین تزییه الله تبارک وتعالی عن کل ما لا یلیق به جل وتعالی سبحان الله تزییه لله عن کل ما لا یلیق به وادا نزه الله تبارک وتعالی عن کل ما لا یلیق فذک یتضمن - [00:08:57](#)

کذک یتضمن اثباتات الجلال والكمال له تبارک وتعالی سبج اسم ربك الاعلى تكرر معنا في السورة في عدة سور من السور المكية قول الله تبارک وتعالی ربک ولسوف یعطیک ربک ما ودعاک ربک ولسوف یعطیک ربک وقلنا ان هذا فيه اشارۃ - [00:09:23](#)

الى رعاية الله تبارک وتعالی لنبيه عليه الصلاة والسلام فان الرب هو الخالق المالك المتصرف والمصرف الذي سيصرف امورك يحميك ويدفع عنك كل سوء سبج اسم ربك الاعلى هو سبحانه وتعالی - [00:09:47](#)

الاعلى قدرًا فلا احد اعلى من الله وهو سبحانه وتعالی على على العرش استوى وهو سبحانه وتعالی له العلو كلہ. كل انواع العلو له هو خالق الاكوان - [00:10:08](#)

وهو مصರفها وهو مدبرها سبحانه وتعالی سبج اسم ربك الاعلى ثم قال الذي خلق لاحظوا هنا قال خلق فسوی ولم یقل وسوی هذا فيه اشارۃ الى ان التسويۃ والابداع مرتبط بالخلق فكل ما خلق الله تبارک وتعالی فهو مسوی. على احسن ما يكون. خلق الجبال - [00:10:30](#)

على احسن ما تكون الجبال وخلق البحار على احسن ما تكون البحار سواها جميعاً وخلق الصحراء كذلك. وخلق الانسان كذلك. وخلق الطير كذلك ولذلك فهنا قال الذي خلق ولم یذكر - [00:11:06](#)

ماذا ليشير والله اعلم الى ان كل خلقه كل خلق فالله هو الذي خلقه. الذي وقد قال الله تعالى في سورة الزمر الله كل شيء الله خالق كل شيء هنا قال الذي خلق - [00:11:28](#)

وكل مخلوق وكل الكائنات فالله ربها وهو الذي خلقها وخلقها فسوها نعم خلقها فسوها على افضل ما تكون الخلقة ثم يقول والذي قدر نعم قدر قدر كل شيء بقدرها وايضا قدر مقاديرها - [00:11:50](#)

وهدى يذكرنا هذا بقوله تبارك وتعالى الذي كل شيء خلقه ثم هدى الهدایة هنا المقصود بها والذي قدر فھدى ان الله تبارك وتعالى هذا كل مخلوق بما فيه مصلحته ولما فيه بقاوه - [00:12:20](#)

وانظروا الى الطفل الصغير الذي يولد في الساعة الاولى من الذي علمه ان يبدأ يبكي حتى يعلم الناس انه يشعر بالجوع الله عز وجل [00:12:49](#) هذا من هدایة من الذي علمه وغرز في فطرته ان يبحث ويلتقى الثدي ثدي امه ويبدأ يرضع فمن اول الساعات -

من اول ساعات وجوده على الدنيا يتغذى احسن غذاء من ثدي امه. من الذي هداه الى هذا؟ الله. الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكذلك الحيتان في بحارها والوحوش في غاباتها والطيور في اجوائها كل المخلوقات - [00:13:16](#)

خلقها الله تعالى وهداها لما فيه مصلحتها وبقاوها وتعالى ثم وهذه الاية يعني هذه القضية قضية الخلق خلق ايجاد من العدم هذه تكررت في القرآن كثيرا للاستدلal بها على وحدانية الله تبارك عز وتعالى - [00:13:40](#)

هو سبحانه الخالق الذي الله خالق كل شيء فخلق وخلق كل شيء فقدرها تقديرنا نعم والذي قدر فھدى وخلق كل شيء فقدرها تقديرها وتعالى سبعة اسم ربك ونزعها ذاكرا اسماءه - [00:14:05](#)

وهو سبحانه الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فھدى ثم يذكر الله تبارك وتعالى اية اخرى يتكرر ذكرها بالقرآن الكريم. وهي احياء الارض بعد موتها ايام وبعد موتها ثم بعد مدة واذا اذا الزرع المخضر يصبح هشيمها - [00:14:32](#)

اي مفتتا يابسا تذروه الرياح. وهنا قال والذي اخرج المرعى فجعله غثاء نحو جعله يابسا مفتتا رميمها اي من مائة فجعله غثاء يابسا مفتتا رميمها يميل الى السواد بعد ان كان بعد ان كانت الارض - [00:14:59](#)

باخضراره مرعى اية من ايات الله تبارك وتعالى ان الذي احياء الله عز وجل ذكر احياء الارض بالماء والنبات. ان الذي احياها لمحيي الموتى. فهذه الاية القاهرة فيها دالة على ان الذي احيا الارض بعد موتها هو سيخيسي سيخيسي المكلفين بعد موتهم. سيخيسي الناس وسيبعثهم ويجازيهم - [00:15:25](#)

ثم ايضا من نعمة الله تبارك وتعالى وھدایته ما تفضل به على نبيه ومصطفاه صلی الله عليه وسلم فقال له سئرتك فلا تنسى كان النبي عليه الصلاة والسلام يعاني شدة اذا نزل جبريل يقرؤه القرآن - [00:15:56](#)

فكان يردد ويعجل بالقراءة الله تعالى ولا تعجل نعم وقال تعالى سبحانه وتعالى ان ان علينا ان علينا جمعه وقرآنها اذا قرنه فاتبع نعم فكان النبي عليه الصلاة والسلام يعجل بالقرآن خشية ان يفوته شيء منه - [00:16:22](#)

فاذا انتهى جبريل واذا به يبدأ من البداية يقرأ عليه الصلاة والسلام عظيمة القرآن كلام الله عز وجل ينزل على قلبه فكان حريصا جدا على الا يفوته شيء منه عليه الصلاة والسلام. فكان يعاني من هذا - [00:16:49](#)

قال ولا تعدل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيد. وهنا قال وهذه بشارة وكرامة للنبي عليه الصلاة والسلام يتولاه الله عز وجل وهذا من اياته وتزداد هذه الاية ابهارا واعجازا - [00:17:08](#)

ان هذا النبي الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب جعل الله اعظم كتاب في قلبه. فلا ينسى فلا ينساه. سئرتك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى - [00:17:27](#)

سئرتك فلا تنسى الا ما شاء الله. قال الله تعالى في اية اخرى في سورة البقرة ما ننسخ من اية او نوزها نأتي بخير منها او مثلها. نعم الله عز وجل تكفل له بان يحفظ كتاب القرآن فلا ينساه - [00:17:48](#)

الا شيئا الله تبارك وتعالى يريد ان ينسخه فينساه النبي عليه الصلاة والسلام او يريد ان ينساه ثم يعود فيتذكره سئرتك فلا تنسى الا ما شاء الله فاذا لن تنسى الا شيئا بمشيئة الله. وما دام ان ذلك منوط ومعلقا بمشيئة الله فهذا ليس عليك - [00:18:06](#)

لا نفترك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى كمال علم الله تبارك وتعالى محيط بما اعلن وما اخفي وما يعلم سبحانه وتعالى ما يصلح للعباد - [00:18:34](#)

فقد ينسخ الله تبارك وتعالى اية لانه يعلم بانه هو سبحانه الاعلام بما يصلح للعباد بعد ذلك انه يعلم الجهر وما يخفى. هذه الاية فيها والله تنبئه عظيم فيها والله تنبئه عظيم - [00:18:55](#)

وتخويف شديد للمؤمن الذي يتمتع قلبه بالحياة. القلب الحي ان الله تبارك وتعالى يعلم ما نفعل وما نقول وما نخفي وما نعلن بل انه سبحانه وتعالى ليس فقط ما يعلم ما يخفى يعلم السر - 00:19:17

واخفى سبحانه وتعالى ان الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ثم تأتي البشارة الثانية تأتي البشارة الثانية والتكرمة الاخري لنبي البشرية عليه الصلاة والسلام قال ويسرك اليسرى - 00:19:39

ونيسرك لليسرى والله عز وجل شرع له دينا هو دين اليسر كما قال عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين يسرا وايضا نيسرك لليسرى في امورك كلها - 00:20:07

وايضا نيسرك كل عمل صالح خير. قال سبحانه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسرك لليسرى وهنا يقول الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ونيسرك لليسرى عليه الصلاة والسلام - 00:20:28

وهو قد قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسرك لليسرى. وهذه بشاره ثانية عظيمة في هذه السورة لنبي الله صلى الله عليه واله وسلم بعد البشارة الاولى - 00:20:52

نفف عند هذا الحد ونسأله تبارك وتعالى ان يرزقنا وياكم تلاوة القرآن وحلاؤته وفهمه والعمل بما فيه وتلاوته على الوجه الذي يرضيه عنا اللهم انا عبيدك بنو امائك نواصينا بيديك ماض فيينا حكمك - 00:21:10

فينا قضاؤك. نسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك. او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك. او استأثرت به في علم الغيب عندك اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا. اللهم علمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسيينا. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الاه وصحبه - 00:21:30

اجمعين والحمد لله رب العالمين. الى نلاقكم باللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:50